حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة الخامسة عشرة

دلالات الألفاظ

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. تَفْهَمَ علاقة اللغة العربية بفهم دلالة الأحكام الشرعية.
٢. تُميِّزَ بين المطلق والمقيد.
٣. تُمَثِّلَ بمثال صحيح على المطلق والمقيد.
٤. تُميِّزَ بين أحوال حمل المطلق على المقيد وعدمه.
٥. تعرف المراد بالعام والخاص.
٦. تعرف أهم صيغ العموم.
٧. تعرف أنواع دلالة العام.
٨. تعرف أن العبرة بعموم النص الشرعي لا بخصوص سببه.
٩. تعرف أنواع المخصِّصات.
١٠. تُميِّزَ بين المخصص المتصل والمنفصل.
١١. تُمَثِّلَ على حالات التخصيص بالنص الشرعي.
١٢. تُحذِّر من التسرع في الأخذ بعمومات الأدلة المخصوصة دون مراجعة لأهل العلم.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

دلالات الألفاظ

الكلام عن دلالات الألفاظ يشمل طرق دلالة النص على المعاني والأحكام، لأن مهمة المجتهدين اقتباس الأحكام من أصولها، وعمل المجتهد يتطلب فقه النص وفهمه، إذ لا يمكن له استنباط الحكم من النص إلا إذا أدرك المعنى وعرف مرمى اللفظ ومدلوله وتبين كيفية دلالته على الحكم ونوع هذه الدلالة ودرجتها، وفهم النص يتوقف على معرفة أساليب البيان في اللغة العربية، وطرق الدلالة فيها على المعاني وما تدل عليه ألفاظها مفردة ومركبة.

ينقسم اللفظ باعتبار وضعه للمعنى، إلى عام وخاص ومطلق ومقيد، وبيانها فيما يأتي:

أولاً العام

تعريفه

لغةً: يطلق على معنيين هما:

١ – الكثرة والاجتماع، ومنه تسمية (العامة) لكثرتهم في البلد.

٢ – الشمول والاستيعاب، ومنه سميت (العمامة) لتغطيتها جميع الرأس.

اصطلاحًا: اللفظ المستغرق لجميع أفراده بلا حصر، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ [المطففين: ٢٢].

فخرج بقولنا المستغرق لجميع أفراده: ما لا يتناول إلا واحداً، كالعلم والنكرة في سياق الإثبات، كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المجادلة: ٣]، لأنها لا تتناول جميع الأفراد على وجه الشمول، وإنما تتناول واحداً غير معين.

وخرج بقولنا بلا حصر: ما يتناول جميع أفراده مع الحصر، كأسماء العدد: مئة وألف ونحوهما.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

صيغ العموم

يعرف العموم من دلالة اللفظ العربي بصيغ كثيرة نذكر منها:

١. ألفاظ الجموع:

مثل: كل وجميع ونحوهما، ومعشر ومعاشر، وعامة، وكافة وسائر ونحوها، وإليك أمثلة على ذلك:

- كل، مثل: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

- جميع، **مثل**: قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يس: ٥٣].
- كافة، **مثل**: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة: ٢٠٨].
- معشر، **مثل**: قوله تعالى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ [الرحمن: ٣٣].
- سائر، **مثل**: حديث جابر ﷺ: «كَانَ النَّبِيُّ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكُفٍّ، وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ»(١).

٢. المعرف بأل المفيدة للاستغراق والمعرف بالإضافة -مفردًا كان أو جمعًا-: أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ [المؤمنون: ١].
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥].
- قوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨].
- قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فكل ذلك يفيد العموم وهذه الأمثلة للمعرف بأل المفيدة للاستغراق.

وأما المعرف بالإضافة فأمثلته:

- قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١].
- قوله: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ [التوبة: ١٠٣].
- حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال في البحر: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»(٢).

٣. النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط:

- **مثال النكرة في سياق النفي**: قوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وعن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إن اللَّهَ قد أَعْطَى كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ؛ فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ»(٣)، فيشمل كل وصية لورودها في سياق النفي.

---

(١) البخاري حديث رقم (٢٥٣).

(٢) رواه أحمد رقم (٧٢٣٣)، ومالك في الموطأ في كتاب الطهارة باب الطهور للوضوء، وأبوداود في الطهارة رقم (٨٣)، والترمذي برقم (٦٩)، والنسائي برقم (٥٩)، وابن ماجه برقم (٣٨٦)، ونقل الترمذي تصحيحه عن البخاري، وصححه ابن خزيمة وابن منده وابن عبدالبر وغيرهم، ينظر: التلخيص الحبير ١/ ٨، وسبل السلام ١/ ٢٠.

(٣) رواه أحمد رقم (١٧٦٦٣)، وأبو داود برقم (٢٨٧٠)، والترمذي ٤/ ٤٣٣ (٢١٢٠)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٢٧١٣).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

• **مثال النكرة في سياق النهي:** قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ٨٤]، يعم جميع المنافقين لورود كلمة – أحد – نكرة في سياق النهي.

• **مثال النكرة في سياق الشرط:** قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ﴾ [الحجرات: ٦]، يفيد العموم لورود كلمة – فاسق – في سياق الشرط.

٤. الأسماء الموصولة: وأمثلة ذلك:

• **مثال (ما):** قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤].

• **مثال (من):** قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾ [الرعد: ١٥].

• **مثال (الذين):** قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [النساء: ١٠].

• **مثال (اللاتي):** قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [النساء: ١٥].

• **مثال (اللائي):** قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٤].

٥. أسماء الشرط: وأمثلة ذلك:

• **مثال (من):** قوله تعالى: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

• **مثال (ما):** قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

• **مثال (أي):** قوله تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

• **مثال (أين):** قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

٦. أسماء الاستفهام: وأمثلة ذلك:

• **مثال (من):** قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٥٩].

• **مثال (ما):** قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

• **مثال (متى):** قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

دلالة العام

يجب العمل بعموم اللفظ العام، ولا يصار إلى تخصيصه إلا بدليل، لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك.

حلول
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

العبرة بعموم اللفظ

وإذا ورد العام على سبب خاص وجب العمل بعمومه، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، إلا أن يدل دليل على تخصيص العام بما يشبه حال السبب الذي ورد من أجله فيختص بما يشبهها.

مثال

ورود العام على سبب خاص: آيات الظهار، فإن سبب نزولها ظهار أوس بن الصامت، والحكم عام فيه وفي غيره.

مثال

ما دل الدليل على تخصيص العام بما يشبه حال السبب الذي ورد من أجله فيختص بما يشبهها: قوله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر» فإن سببه: ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه، فقال: ماله؟ قالوا: رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر».(١)

فهذا العموم مخصوص بمن يشبه حال هذا الرجل، وهو من يشق عليه الصيام في السفر، والدليل على تخصيصه بذلك أن النبي ﷺ كان يصوم في السفر حيث كان لا يشق عليه(٢)، ولا يفعل ﷺ ما ليس ببر.

الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»(٣).

اختلف العلماء في حكم الوضوء لصلاة الجنازة هل يجب أو لا يجب، على ضوء فهمك للدرس استدل بالحديث لأحد القولين؛ مبينا وجه الدلالة منه على ما تقول.

في الحديث نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، فيكون معني الحديث لا تقبل اي صلاة كانت إذا أحدث صاحبها حتى يتوضا، فتشمل صلاة الفرائض والجنازة وغيرها.

(١) رواه مسلم برقم (١١١٥).
(٢) ينظر: صحيح مسلم ٢ / ٧٨٤ – ٧٨٨.
(٣) رواه البخاري برقم (١٣٥)، ومسلم برقم (٢٢٥).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ثانياً الخاص

تعريفه

الخاص لغةً: ضد العام.

واصطلاحاً: اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد، كأسماء الأعلام والإشارة والعدد.

التخصيص لغة ضد التعميم.

واصطلاحاً: قصر العام على بعض أفراده.

والمخصِّص – بكسر الصاد – فاعل التخصيص، وهو الشارع، ويطلق على الدليل الذي حصل به التخصيص.

مثاله

قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، هذا عام لجميع المطلقات الحوامل وغيرهن، ولكن هذا خصص بقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤]، فأخرجت الحوامل من عموم اللفظ وهو ـ المطلقات ـ وجعل عدتها وضع الحمل، فلم يبق لفظ العموم وهو ـ المطلقات ـ على عمومه بل قصره على بعض أفراده.

الحلول اون لاين
hulul.online

العمل بالخاص

يجب العمل بالخاص إذا صح دليل التخصيص.

أقسام المخصِّص

ينقسم المخصِّص إلى قسمين: متصل، ومنفصل.

أولاً: المخصِّص المتصل: هو ما لا يستقل بنفسه.

وأنواعه خمسة بيانها فيما يأتي:

	النوع	مثاله
١	الاستثناء: وهو إخراج بعض أفراد العام بإلا أو بإحدى أخواتها.	قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ١-٣].
٢	الشرط: وهو تعليق شيء بشيء وجوداً أوعدماً بإنْ الشرطية، أو إحدى أخواتها.	قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣].
٣	الصفة	قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [النساء: ٢٣]، فالتحريم في الآية لعموم الربائب «بنات الزوجات» الموصوفات بأن أمهاتهن مدخول بهن.
٤	الغاية: وهي نهاية الشيء المقتضية ثبوت الحكم لما قبلها، ونفيه عما بعدها وصيغتها «إلى» أو «حتى».	قال تعالى: ﴿ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة: ٦]، فغسل الأيدي غايته إلى المرفق، أما إدخال المرفق في الغسل فقد ثبت بالسنة. وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].
٥	إبدال البعض من الكل	قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فلفظ الناس عام يشمل المستطيع وغير المستطيع، فلما ذكر بعده بدل البعض خصه بالمستطيع.

ثانياً: المخصِّص المنفصل هو: ما يستقل بنفسه.

وينقسم إلى أقسام منها:

أ- التخصيص بالحس: مثل قوله تعالى: ﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النمل: ٢٣]، فَالْحِسُّ يخصص هذا العموم؛ لأن بلقيس ملكة سبأ لم تملك الأرض كلها.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ب- التخصيص بالنص الشرعي وله أربع حالات:

الحالة الأولى: تخصيص الكتاب بالكتاب، مثل: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١]، فهذه الآية عامة في النهي عن نكاح المشركات، وقد خُصَّت بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥]، فيجوز نكاح نساء أهل الكتاب.

الحالة الثانية: تخصيص الكتاب بالسنة، مثل: قوله جل وعلا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، فهذه الآية خصت بقول الرسول ﷺ في البحر، «وهو الطهور ماؤه الحل ميتته»(١).

الحالة الثالثة: تخصيص السنة بالسنة، مثل: قول الرسول ﷺ: «فيما سقت السماءُ العشر»(٢).

خُصَّ بقول الرسول ﷺ: «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»(٣)، فخص وجوب الزكاة فيما سقت السماء بمقدار النصاب وهو خمسة أوسق، والوَسْق ستون صاعاً.

الحالة الرابعة: تخصيص السنة بالكتاب، مثل: قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»(٤)، فهذا عام خص بقول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

(١) سبق تخريجه ص٢٥٧.
(٢) رواه البخاري رقم (١٤٨٣)، ومسلم رقم (٩٨١).
(٣) رواه البخاري رقم (١٤٠٥)، ومسلم رقم (٩٧٩).
(٤) رواه البخاري رقم (٢٥)، ومسلم رقم (٢١).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

أ- قام الرجال.

نستفيد من هذه العبارة من حيث العموم: لفظ الرجال مستغرق لكل الرجال فهو معرف بأل المفيدة للاستغراق.

قام الرجال إلا محمد.

نستفيد من هذه العبارة من حيث الخصوص: استثناء محمد من عموم الرجال الذين قاموا.

ب- اكتب أي عبارة بصيغة من صيغ العموم التي درست:

..... خرج الطلاب .....

خصص هذه العبارة بأي نوع من أنواع التخصيص التي درست

..... خرج الطلاب إلا علي .....

ما الذي نستفيده من هذه العبارة من حيث العموم و الخصوص؟

.. في المثال الأول عموم أفاد خروج جميع الطلاب، ثم استثنى في المثال الثاني عليًا من الخروج.

ج- تأمل الأدلة الآتية وبين ما فيها من الخصوص والعموم:

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْن»[١].

(كل ذنب) لفظ يفيد العموم، فيغفر للشهيد كل ذنب، ثم استثنى من ذلك الدين(الا الدين) فخصص العام بالاستثناء بالا.

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن»[٢].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: أشهد أن محمدًا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة»[٣].

في الحديث الأول عموم دل عليه اسم الموصول في (ما يقول المؤذن) ثم خصص في الحديث الثاني بألفاظ الأذان.

(١) رواه مسلم برقم (١٨٨٦).
(٢) رواه البخاري برقم (٦١١)، ومسلم برقم (٣٨٣).
(٣) رواه مسلم برقم (٣٨٥).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

تمهيد

من المسائل التي تدرس في باب دلالات الألفاظ؛ المطلق والمقيد؛ فماذا تفهم من هاتين الكلمتين؟

.....

المطلق: ما دل على الحقيقة بلا قيد/ المقيد: مادل على الحقيقة بقيد.

.....

قال لك صديق: خذ هذه المئة ريال وتصدق بها على أحد الفقراء.

قال لك آخر: خذ هذه المئة ريال وتصدق بها على أحد الفقراء من المكفوفين.

ما الفرق بين العبارتين؟ .....

في المثال الأول تصدق غلى أي فقير جاز، وفي المثال الثاني قيده بفقير سعودي.

ماذا يترتب على هذا الفرق؟ .....

في المثال الأول يجوز التصدق على أي فقيرن أما في المثال الثاني لا يجوز التصدق إلا على فقير سعودي.

أي العبارتين مطلقة وأيها مقيدة؟ .....

العبارة الأولى مطلقة، والعبارة الثانية مقيدة

ما القيد الذي تميزت به العبارة المقيدة؟ .....

كون الفقير سعودي.

تعريف المطلق والمقيد

	التعريف	توضيح التعريف	مثاله
المطلق	لغةً: ضد المقيد. واصطلاحاً: ما دل على الحقيقة بلا قيد.	الحقيقة: حقيقة الشيء، مثل: إنسان، وحيوان، ومنزل وغيرها، فهذه الألفاظ تدل على حقيقة هذه الأشياء مطلقة من غير قيد بشيء.	إذا قيل: (أكرم طالباً) فإن الأمر بالإكرام قد تناول جماعة غير معينين، فأي طالب أكرمت فقد حصل الامتثال.
المقيد	لغةً: ما جُعل فيه قيد من بعير ونحوه. واصطلاحاً: ما دل على الحقيقة بقيد.		إذا قيل: (أكرم طالباً متفوقاً) فإن الأمر بالإكرام تناول طالباً مقيداً بوصف معين وهو التفوق، فلا يحصل الامتثال بإكرام أي طالب بل لا بد من طالب متفوق.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

فكر

أ-تأمل في تعريف المطلق والمقيد، ثم استنتج لماذا أوردنا العبارتين الآتيتين فيهما :

١- (بلا قيد) ..... لأن المطلق يكون خاليًا من أي قيد أو إلزام.

٢- (بقيد) ..... أم المقيد فيكون مقيدًا أو مرتبطًا بشرط قيده عن الإطلاق.

ب-ميّز الألفاظ المطلقة من المقيدة فيما يأتي، ثم قم بتقييد المطلق وإطلاق المقيد حسب الجدول الآتي :

رجل- سيارة جديدة - بيت صغير- مسلم- رجل مسلم- امرأة- امرأة جميلة- حصان- بقرة سوداء- عالِم- إنسان مستقيم- مؤمن قوي- فارس- سيارة- ريال سعودي- دينار كويتي.

المطلق من الكلمات	تقييده	المقيد من الكلمات	إطلاقه
رجل	رجل كريم	بيت صغير	بيت
سيارة	سيارة حديثة	رجل مسلم	رجل
مسلم	مسلم ملتزم	امرأة جميلة	امرأة
امرأة	امرأة صالحة	بقرة سوداء	بقرة
حصان	حصان أصيل	إنسان مستقيم	إنسان
عالم	عالم الطيور	مؤمن قوي	مؤمن
فارس	فارس شجاع	ريال سعودي	ريال
		دينار كويتي	دينار

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

أمثلة من النصوص الشرعية للمطلق والمقيد

تأمل النصوص الآتية: سوف تجد أن فيها نصوصًا مطلقة وأخرى تقابلها مقيَّدة؛ حاول التعرف على النص المطلق وما يقابله من النص المقيَّد له حسب فهمك لهذين المصطلحين الأصوليين، ثم صنفها إلى مطلق ومقيد وفق الجدول الآتي:

قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ [البقرة: ٦٩].

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

قال تعالى: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٤].

قال تعالى: ﴿ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٦٧].

قال تعالى: ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢].

النص المطلق	الكلمة المطلقة منه	النص المقيد	الكلمة المقيدة منه
﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٣].	رقبة	﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢].	رقبة مؤمنة
إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	بقرة	إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين	بقرة صفراء
إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير.	الدم	إلا أن يكون ميتة أو دمًا مسفوحًا	دمًا مسفوحًا

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

وضح كيف حصل التقييد بعد الإطلاق في الأمثلة السابقة :

في المثال الأول : قوله تعالى : «رَقَبَةٍ»، مطلقة غير مقيدة بشيء، فعلى إطلاق هذه الآية لو أعتقت رقبة مسلمة أو كافرة صح منك العمل بالآية على إطلاقها لأن هذا الإطلاق يعم هذا الفرد المذكور بأي وصف من أوصافه، وفي الآية الثانية قال تعالى : «رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ»، فوصف الرقبة بالإيمان، وهذا تقييد لها؛ فوجب أن تكون الرقبة المعتقة مؤمنة.

في المثال الثاني : .....

قوله تعالى (بقرة) مطلقة غير مقيدة بشيئفلو ذبحوا أي بقرة لصح؛ ثم قيد ببقرة صفراء فوجب ذبح بقرة صفراء.

.....

في المثال الثالث : .....

قال تعالى (الدم) مطلق فحرم أي دم كان؛ ثم قيد بالدم المسفوح.

.....

حكم العمل بالمطلق و المقيد

الأصل العمل بالنص المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده ولا يعمل بخلاف ذلك إلا بدليل، وبيان ذلك مفصلا في الجدول الآتي :

الرقم	الحكم	مثاله
١	يجب العمل بالنص المطلق على إطلاقه ولا يصار إلى تقييده إلا بدليل موجب لذلك، لأن العمل بنصوص الكتاب والسنة واجب على ما تقتضيه دلالتها حتى يقوم دليل على خلاف ذلك.	قوله تعالى في ذكر المحرمات من النساء: ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٢]، يشمل بإطلاقه تحريم الجمع بين الأختين الشقيقتين والأختين لأب والأختين لأم، ولا يجوز تقييده بأحد هذه الأنواع بغير دليل.

٢	إذا ورد النص مطلقًا في موضع وقيد في موضع آخر وجب العمل بالنص المقيِّد	قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١١]، فالوصية هنا مطلقة، ولكن قام دليل من السنة على تقييدها بالثلث كما في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أوصي بمالي كله؟ قال: لا. قلت: فالشطر؟ قال: لا. قلت: الثلث؟ قال: «فالثلث والثلث كثير، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم»(١).
٣	إذا ورد النص مقيَّدًا فيجب العمل به على تقييده ما لم يقم دليل على إلغائه.	قوله تعالى في كفارة قتل الخطأ: ﴿فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾ [النساء: ٩٢]. فوصف الشهرين بالتتابع وهذا تقييد لهما، فوجب صيامهما بهذا الوصف.
٤	إذا ورد النص مقيَّدًا وقام دليل على إلغاء هذا القيد وجب العمل بالنص مطلقًا عن القيد.	قوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣]، فقوله: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾(٢) جاءت مقيدة بقيدين: الأول: قوله: ﴿فِي حُجُورِكُم﴾، أي في رعاية زوج أمها، والثاني: قوله: ﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾، أي عقد على الزوجة ودخل بها؛ فالقيد الأول لا أثر له، لأنه خرج مخرج الغالب، وهو كون الربيبة غالباً مع أمها في بيت الزوج، بدليل أن الله تعالى ذكر في مقام التحليل نفي القيد الثاني فقط بقوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾.

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٤٢)، ومسلم برقم (١٦٢٨).
(٢) جمع ربيبة، وهي بنت الزوجة تربّتْ مع أمها عند زوج أمها.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

أحوال المطلق والمقيد

إذا ورد النص الشرعي مطلقاً في موضع ومقيداً في موضع آخر فله أربعة حالات هي:

الحالة الأولى: أن يتحدا في الحكم والسبب فيجب حمل المطلق على المقيد.

مثاله

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣]، مع قوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، فالدم في الآية الأولى مطلق، وفي الثانية مقيد بالمسفوح، والحكم متحد وهو التحريم، والسبب متحد وهو الضرر بتناول الدم، فيجب تقييد المطلق، فيكون المحرم هو الدم المسفوح دون الباقي في العروق واللحم أو الجامد كالكبد والطحال.

الحالة الثانية: أن يختلف الحكم والسبب فلا يحمل المطلق على المقيد باتفاق العلماء، بل يُعْمَل بالمطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده.

مثاله

قوله جل وعلا: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، مع قوله سبحانه وتعالى في آية الوضوء: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، فالأيدي مطلقة في الآية الأولى ومقيدة في الآية الثانية، والحكم مختلف؛ ففي الأولى وجوب القطع، وفي الثانية وجوب الغَسل، والسبب مختلف فالأول هو السرقة والثاني هو القيام إلى الصلاة، فلا تقيد الآية الأولى بالثانية، وقد بينت السنة أن القطع يكون من الكوع (مفصل الكف).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الحالة الثالثة: أن يتحد الحكم ويختلف السبب، فذهب أكثر أهل العلم إلى حمل المطلق على المقيد ووجوب تقييد المطلق.

مثاله

قوله تعالى في كفارة الظهار: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ [المجادلة: ٣]، وقوله تعالى في كفارة القتل: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]. فالحكم في الآيتين واحد وهو تحرير الرقبة، والسبب مختلف فالسبب في الآية الأولى الظهار وفي الثانية القتل فيقيد المطلق في كفارة الظهار بالمقيد في كفارة القتل ويشترط فيهما الإيمان في الرقبة.

الحالة الرابعة: أن يختلف الحكم ويتحد السبب فذهب أكثر أهل العلم إلى عدم حمل المطلق على المقيد.

مثاله

قوله تعالى في آية التيمم: ﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ [المائدة: ٦]، مع قوله تعالى قبل ذلك في الآية: ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، فالأيدي في الموضع الأول مطلقة، وفي الثاني- مقيدة، والسبب متحد وهو القيام إلى الصلاة، والحكم مختلف، ففي الأول وجوب التيمم للصلاة عند فقد الماء، وفي الثاني وجوب الوضوء، فلا يحمل المطلق على المقيد، فيكون التيمم بمسح ظاهر الكف والوضوء بغسل اليدين إلى المرفقين.

الحلول اون لاين
hulul.online

العلاقة بين المطلق والعام[1]

يتشابه كل من العام والمطلق من حيث إن في كل واحد منهما عموم، ولكن عموم المطلق بدلي، وعموم العام شمولي، ومعنى عموم المطلق بدلي: أنه يصدق على فرد واحد بدلًا عن أفراد أخرى، فمن أعتق رقبة مثلًا فهي تقوم مقام غيرها من الرقاب ويصح الامتثال بها بدلًا عن الباقي.

(١) شرح الأصول من علم الأصول لابن عثيمين ص٣٢٠، و اللباب في أصول الفقه ص١٥١، وإرشاد الفحول ص٢٠٠.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ومعنى عموم العام شمولي: أنه شامل لجميع أفراده فيشمل كل ما يتناوله اللفظ، ولا يحصل الامتثال بإيجاد فعل واحد منه بل بفعله جميعه.

مثاله: إذا قلت أكرم الطالب[1] فيعم كل الطلبة لأن أل هنا للعموم؛ فكما لو قلت أكرم كل طالب، أما إذا قلت: أكرم طالبا، فهذا مطلق فيصدق على أي واحد من الطلاب، فلو كان عندك عشرة طلاب فأكرمت واحدًا كفى.

ولذلك فإن العام يدخله التخصيص بالاستثناء، والمطلق لا يدخله الاستثناء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ٢-٣]، فلفظ الإنسان عام فصح الاستثناء منه، أما إن قلت: إن إنساناً خاسر، لم يصح الاستثناء منه، لأن إنساناً مطلق فلا يعم ولا يشمل إلا واحداً، فكيف يصح الاستثناء منه.

خلاصة الوحدة الخامسة عشرة: (دلالات الألفاظ)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه؛ قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة:

القاعدة الأولى: ينقسم اللفظ باعتبار وضعه للمعني، إلى عام وخاص ومطلق ومقيد.

القاعدة الثانية: صيغ العموم هي: ألفاظ الجمع/ المعرف بأل المفيدة للاستغراق أو المعرف بالإضافة- مفردًا كان أو جمعًا.

القاعدة الثالثة: النكرة في سياق النفي أو النهي أو الشرط/ الأسماء الموصولة/ أسماء الشرط/ أسماء الاستفهام

القاعدة الرابعة: العبرة في اللألفاظ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

القاعدة الخامسة: ينقسم المخصص إلى: متصل أو منفصل.

(١) على أن (أل) هنا للاستغراق لا للعهد الذهني.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

القاعدة السادسة : أنواع المخصص المتصل بخمسة: الاستثناء/ الشرط/ الصفة/ الغاية/ إبدال البعض من الكل.

القاعدة السابعة : المخصص المنفصل وينقسم إلى: التخصيص بالحس/ التخصيص بالنص الشرعي.

القاعدة الثامنة : المطلق: هو ما دل على الحقيقة بلا قيد/ والمقيد ما دل على الحقيقة بقيد.

القاعدة التاسعة : يعمل بالنص المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده إلا بدليل.

القاعدة العاشرة : يتشابه العام والمطلق من حيث إن في كل منهما عموم، ولكن عموم المطلق بدلي، وعموم العام شمولي

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

التقويم

١ / عرِّف اصطلاحاً كلًّا مما يأتي بأسلوب من عندك مستفيدًا من التعريف المُعطى:

أ- المطلق. هو ما دل على الحقيقة بلا قيد.

ب- المقيد. هو ما دل على الحقيقة بقيد.

ج- العام. هو اللفظ المستغرق لجميع أفراده بلا حصر.

د- الخاص. هو اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد، كأسماء الأعلام والإشارة والعدد.

٢ / بيِّن الحكم الأصولي في كل مما يأتي:

أ- العمل بالمطلق. يجب العمل بالمطلق على إطلاقه ولا يصار إلى تقييده إلا بدليل.

ب- العمل بالمقيد. يجب العمل بالمقيد ما لم يقم دليل على إلغائه.

ج- العمل بالعام. يجب العمل بعموم اللفظ العام؛ ولا يصار إلى تخصيصه إلا بدليل

د- العمل بالخاص. يجب العمل بالخاص إذا صح دليل التّخصيص.

هـ- إذا اتّحد المطلق والمقيد في السبب واختلفا في الحكم. ذهب أكثر أهل العلم إلى عدم حمل المطلق على المقيد.

و- إذا اختلف المطلق والمقيد في الحكم والسبب. فلا يحمل المطلق على المقيد باتفاق العلماء، بل يعمل بالمطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده.

٣ / مثِّل بمثال صحيح على كل مما يأتي:

(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) هذا نص مطلق قيد بقوله تعالى(إنها بقرة صفراء).

أ- نص مطلق دخله التقييد .

قال تعالى:(إنما حرم عليكم الميتة) نص عام خصص بقوله عليه السلام- في البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته)

ب- نص عام دخله التخصيص

٤ / اقرأ ما تيسر من أول سورة البقرة واستخرج منه ثلاث عمومات، مبينًا الصيغة التي استفدت منها عموم النص.

٥ / اقرأ ما تيسر من أول صحيح البخاري أو مسلم واستخرج منه ثلاث عمومات، مبينًا الصيغة التي استفدت منها عموم النص.

٤) قال تعالى: (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) فلفظ الذين كفروا اسم موصول عام فيشمل كل كافر. قال تعالى:(والذين يؤمنون بما أنزل إليك) لفظ بما أنزل اسم موصول عام يشمل كل ما أنزل. قال تعالى:(ذلك الكتاب لا ريب فيه) لا ريب فيه نكرة في سياق النفي فتفيد العموم.

٥) (إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه). الألفاظ التي تفيد العموم هي:(الأعمال) معرفة بأل المفيدة للاستغراق/(لكل امرئ) كل لفظ من ألفاظ الجموع./(ما نوى) اسم موصول يفيد العموم.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online